تصحيح ألوان عمل تجريبي يستعيد ويقدم رؤاه

سامر محمد إسماعيل: أحاول أن أقدم مسرحاً راهناً وطازجاً بعيداً عن التفاصح واللغة الخشبية

| سارة سلامة- «ت: طارق السعدوني»

ربما نحتاج إلى ريشة نظيفة وألوان جديدة لكي نغير ما حولنا من ألوان زاهية وواهية لنقوم بتصحيحها وإعادتها إلى طبيعتها وهما اللونان الأسود والأبيض، لأن الأيام تثبت لنا مراراً أن تاريخ الكثير من الشخصيات هو أسود لا محالة، «تصحيح ألوان» هو العنوان الذي اختاره المخرج سامر محمد إسماعيل لعمله الذي أبصر النور على خشبة القباني، العمل الذي استغرق شهراً من التحضيرات احتوى على وجبة عالية من المتعة، فهو لم يكن مجرد مقابلة صحفية مع كاتب مهم حاصل على جائزة فحسب، إنما تتطور الأحداث تدريجياً لنرى أن العرض يحمل على كاهله قضية وطن بأكمله، وتألق العمل بأداء أبطاله المتميز وهما يوسف المقبل وميريانا معلولي وكان التعليق الصوتي ببصمة القدير أيمن زيدان.

«الجريمة تضرب باب القفص والخوف يصدح كالكروان»، هذه المقولة للكبير محمد الماغوط كانت بوصلة المخرج ليقدم مشهداً منسجماً وممتعاً وخصوصاً أن المخرج نفسه هو كاتب النص الأمر الذي أضفى انسيابية وتناغماً كبيراً في العمل.

أسلوب المسرح الطبيعي

تصحيح ألوان يروي قصة راهنة تتناول واقع بعض النخب التي اتكفأت أو صمتت أو تم شراؤها، ويعود بنا إلى فترة الثمانينيات في سورية وصولاً إلى هذه اللحظة حيث أكد المخرج سامر محمد إسماعيل في تصريح يخاص لـ«الوطن» أن: «العرض يقدم ما يشبه مراجعة لمرحلة بأكملها بعيداً عن «مكيجة»، أو محاولة تلميع وتجميل الواقع، بل إن العمل هو أقرب إلى أسلوب المسرح الطبيعي»، مضيفاً إنه «تم العمل على هذا العرض قرابة الشهر من بروفات متواصلة مع الأستاذ يوسف المقبل، والممثلة ميريانا معلولي، وقمت بكتابة النص أكثر من مرة والكتابة الأخيرة كانت هي النسخة المعدة للعرض».

وحول خصوصية العرض وما يميزه عن أعماله السابقة قال اسماعيل: «أحاول أن أقدم مسرحاً راهناً وطازجاً بعيداً عن التفاصح، وعن اللغة الخشبية، وبعيداً عن النبرة المتعالية، وكما هو معلوم أن معادلة المسرح هي «الآن وهنا، ونحن والآخر»، هذه المعادلة البسيطة قد تبدو معقدة وصعبة إذا لم يتم الركون إلى رؤية واضحة منذ كتابة النص، وأنا لا أكتب أدباً مسرحياً وإنما أحاول أن أكتب للخشبة مباشرة، وهذا ما يختزل وقتاً وبروفات على الخشبة، إلا ما يخص كتابة الممثل بمعنى ضبط تيار المشاعر الخاص بالممثل وهو أيضاً محاولة فهم الشخصية وإعادة رسمها على المسرح».

شخصية إشكالية

ومن جانبه رأى الممثل يوسف المقبل الذي جسد دور جابر ابراهيم وهو إنسان متسلق ويشبه الكثير من الشخصيات التي كانت موجودة في فترة من الفترات خصوصاً في زمن السبعينيات والثمانينيات، وقال: «جابر هو شخصية سلبية ومدانة حتى نموذجنا سليمة مدانة، ومن بقي من الجيل الجديد مايا فهذه النماذج السابقة أثرت فيه سلباً، وتسببت له بالصراع فهي لم تعد تعرف أين هي الحقيقة وفي النهاية وضعت في الحقيبة، وفي المسرح لا يوجد شيء ليس له دلالة والحقيبة هي السفر فهذا الجيل أصبح يشرد ويغادر بشكل كبير»، مضيفاً إنه «إذا كانت كل نماذجنا سلبية فالإيجابية هي عند المتلقي، وبالنسبة لي هو الرسالة وإذا قلنا هذه الألوان التي كانت موجودة لهذه النخب وكان مغلوباً على أمرنا اختيارهم ألوان الوردي والأحمر والأخضر والأزرق، أما عرضنا الذي حمل عنوان (تصحيح الألوان)، فقصدنا به أن نعيد الألوان إلى طبيعتها وهو اللون الأسود»، واسم (تصحيح ألوان) ينسجم مع بنية الشخصية لأنها تنتمي إلى النخبة المثقفة والعرض موجه للناس التي فضحت هذه النخب».

> المقبل: وزارة الثقافة منتجها الوحيد هو العرض المسرحي والفيلم السينمائي وغيرها.. فليهتموا بهذا المنتج

وأفاد المقبل أن خياراته في المسرح أصعب من التلفزيون وقال: «إننا كفنانين نعمل في المسرح بشكل تبرع ولست أبالغ بذلك وأقصد عملياً نحن ندفع مالياً من جيوبنا وهذه رسالة أوجهها عبر منبركم لوزارة الثقافة لدعم هذا المكان ودعم المنتج الذي يتمثل في العرض المسرحي على حساب أساس المكاتب وتصليح السيارات وغيرها من الكماليات، لأن وزارة الثقافة منتجها الوحيد هو العرض المسرحي والفيلم السينمائي والأمسية الشعرية وغيرها، فليهتموا بهذا المنتج كما نحب نحن».

وأشار المقبل أنه أمام هذا التبرع لن يقبل بأي نص مسرحي ولا أي دور، إذا ما استهواه بشكل كبير حيث قال إن «شخصية جابر شخصية إشكالية وضعتني أمام تحد حقيقي، وحقيقة أحببت النص وقبلته مع أنني رفضتُ هذه السنة ثلاثة نصوص بالقومي وذلك لأني اعتبر نفسي ممثلاً منتجاً، ولست ممثلاً منفذاً وإذا لم أضف من مخزوني الفكري والمعرفي والموهبة للمادة فلا أجسدها»، مشيراً إلى أنه «يرى هذا النص نص عالمي ومن الممكن ترجمته وتقديمه لأي بقعة من بقاع الأرض، ومن الواجب علينا تشجيع الكتاب المحليين ليكتبوا للمسرح، وأعتقد أن سعد الله ونوس ومحمود عدوان قبل وفاتهما بعشر سنوات لم يكتبا للمسرح لأن المسرح يحتاج لجهد أكثر من كتابة المسلسل بعشرات المرات، واعتبر أن المسرح لغة عالمية بحيث لا يوجد نص سوري ونص إنكليزي وكنا قد عملنا في بداية الأزمة «هاملت» لشكسبير وبأسلوبنا جعلناها تتناسب وتقترب من جمهور دمشق».

وأضاف المقبل إن «المسرح دائماً هو عبارة عن محاولات ولا يوجد منجز ابداعي كامل أياً يكن هذا المنجز، لوحة أو قطعة موسيقية لأنه إذا انتهى متنا وانتهينا كمبدعين، وكما يقال إن «الأفكار ملقاة على قارعة الطريق» ولهذا كان من المفترض أن نقدم وجبة عالية جداً من المتعة لكي نشد الجمهور لحضور هذا العمل».

النص يحتوي على المكاشفة

وبدورها اعتبرت ميريانا معلولي أن شخصية مايا هي شخصية مغرية لأي ممثلة لما فيها من تركيبة نفسية وجسدية حساسة نوعاً ما، وقالت معلولي إن «هذه الحالة شدتني كي اختبر نفسي، وبصراحة تعذبت قليلاً حتى استطعت تفكيك الشخصية واكتشاف خيوطها وأن اتماهى معها بلحظة من اللحظات، لأنني مررت بفترة رفضتها وفترة أحببتها ومرة أخرى كرهتها، وأيضاً بفترة عاشت معي»، مفيدة أن «حالة الفقدان التي عاشتها مايا في العمل أثرت فيها نفسياً وأظن أنها ساهمت بزيادة هذه الحالة الجسدية والمرضية التي تعيشها».

ورأت معلولي أن تركيبة النص بشكل عام تحتوي على المكاشفة وتعتمد على تكسير شخصيات حيث نرى قامات كبيرة تنكسر أمام أعيننا وقالت إن: «حالة الانتقام التي كانت بداخل مايا واختيارها لهذا اليوم لتتكلم وتكشف المستور جاء قبل أن يسافر ويختفي هذا الشخص، فهي خسرت كل شيء أباها وأمها وخسرت حياتها الطبيعية، لذلك قامت بجمع كل قواها وكانت على الأقل تريد استرداد المخطوط أو رواية والدها».

ويذكر أن مدة العرض ٧٠ دقيقة وهو مستمر حتى ٢٢ أيار الجاري ما عدا يوم الجمعة.

برجك اليوم ٥/١٦

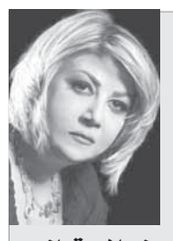

نجلاء قباني

تزيد حساسيتك عن الحد وتصبح تفسيراتك ابتداءً من النظرة وانتهاءً بالكلمة ميّالة إلى التشاؤم فالجأ لمن تحب وكن أكثر وضوحاً في شرح مشاعرك.

يحمل لك هذا اليوم شراهة للتعلم ابتداءً من تجاربك وانتهاءً بتجارب الآخرين فطموحك أكبر مما تحصل عليه، تغلب على مشاعرك بالغفران والمحبة والجهد المتواصل.

أنت ترتاح لخيارات وتصرفات من حولك فهم يقدرون مواهبك ويفرحون معك للتغييرات وقد تفرحك الاستجابة لأفكارك لأنك تتلقى دعماً غير محدود وهذا يجعلك أكثر نضجاً.

إذا تعارضت وجهة نظرك مع وجهة نظر العائلة أو أحد الأبناء فاسمعه جيداً ولا تجعل الأمور تصل إلى الخلاف وقد تقلقك الخيارات العائلية أو الشخصية.

كل ما أنصحك به هو الاعتماد على الآخرين فهناك أشخاص حولك يستطيعون أن يساعدوك بالتأكيد وانتبه حين يبدأ جسدك في منحك إشارات التنبه أنك تعب اسمع نداءه.

اليوم جيد ليعطيك الكلمة مع من حولك فتصبح أكثر تعبيراً عن نفسك بصراحة وستصبح قادراً على وضع النقاط على الحروف في أغلب علاقاتك التي كان تشوبها الفوضى.

اليوم للقلق إما بسبب سفر وإما لانشغالات عملية تبعدك عمن تحب ما يجعلك عصبيا وقد تخوض نزاعات فكن هادئاً فيها ولا ترفع صوتك على أمور تستطيع تجاوزها.

اليوم لتغيير جديد في حياتك العملية أو العاطفية ولكن ابذل الجهود للسير نحو هدفك بثبات وحزم ولا تأخذ التهاني مني فقط بل من المحيط حولك والفرص كبيرة للنجاح.

الأمور المالية مصدر التعب فأنت من الأشخاص الكرماء الذين يتمتعون بالرفاهية وأنا أحذرك من تدني مواردك المالية وطبعاً صرفك لم يقل حين يكون الدخل قليلاً.

يوم يمنحك حصانة ويجعلك تبسط سلطتك بشكل جيد وقد تحصل على فرصة فريدة لتغيّر حياتك أو لتدخل الجديد إذا كثفت جهودك ووضعت لنفسك هدفاً لما سيأتي.

من الجيد أن نعرف أصدقاءنا وخاصة بعد التجربة والتيقن، لا تحزن لو صدمت ببعض الأصدقاء وتعود على التأني قبل الوثوق في الآخرين وقد تظلم في بعض المواقف.

أنت منفتح على الأمور من حولك باتصالات أو دعوات دعم وتأييد على كل المستويات وتمنح من حولك وأولهم الشريك الكثير من المحبة والعواطف وربما تفكر في السفر.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – مخرج سينمائي سوري – قنوط.
٢ – هد ودمر – نبع ماء.
٣ – أسرقه – والدة.
٤ – علم مؤنث (م) – من الفواكه.
٥ – من الأجزاء – ضمير منفصل – نصف وريد.
٦ – نجيع (م) – كامن ومكبوت – لباس.
٧ – طعامي – حروف متشابهة – إجابة (م).
٨ – مدينة مصرية.
٩ – ظهر – أقسره.
١٠ – تحف قديمة – علامة موسيقية.
١١ – رماح (م) – حرف عطف (م) – من أقاربي.
١٢ – متشابهان – متاعب – ذهن ودماغ.

عمودي:

١ – ممثلة مصرية – وظيفة.
٢ – من حركات البحر – أباشر – للتعريف.
٣ – يرفض – من الأسلحة الحربية.
٤ – اسم موصول (م) – أقراض – أساس (م).
٥ – ضمير – للتأفف.
٦ – مدينة سورية – لباس.
٧ – ماركة سيارات (م) – تألت (م) – حروف متشابهة.
٨ – حرف ناصب – شهر ميلادي.
٩ – قامة – حائط (م).
١٠ – حلمي (م) – أحصى (م).
١١ – علم مؤنث – صديق.
١٢ – طرق – غدا – للتأوه (م).

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١									■			
٢					■		■				■	
٣		■				■					■	
٤				■		■		■				■
٥				■			■	■	■	■		
٦			■				■					
٧					■						■	
٨	■	■										
٩		■				■		■				
١٠		■			■				■			
١١						■				■		
١٢							■					

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ص	ب	ا	ح	ج	ز	ا	ا	ر	ي		
٢	ب	ر	و	د			ن	ع	ا	ن	ي	
٣	ر	ي	ا	ا		ع		ل		س	م	ر
٤	ي		ن	د	ر	ب	هـ	م		ا	س	م
٥	م	ش	ي		ر	ق	د			هـ		ح
٦	د	ر		ح	ر		ي	ش	ع		ن	
٧	ل	ق	ل	ق		ا	ر	ق	ب		ا	ر
٨	ل			ي	ج	ل		ر	د	و	د	هـ
٩		ن	ي	ب		م	ا	ي	هـ		ر	
١٠		هـ	ب	هـ	ر	ي			خ	د		م
١١	ق	ر	ا		ي		د	ا	و	ر		ا
١٢	ح	ب		ر	ق	ا	ب		ل	ل	ل	ل

كلمة السر

ا	ع	ص	و	ر	ا	ء	ي	ح	ا	ل	ا
ع	ع	ب	ر	ت	هـ	ا	ب	ي	ن	ا	ا
ش	م	ع	ر	ف	ا	ق	ا	ن	ا	ل	ل
ق	ا	ل	هـ	و	ا	ء	ي	ة	ا	م	ت
و	و	ك	م	ا	ش	ت	هـ	ي	ل	د	ي
ت	ا	س	ف	ل	ت	هـ	ا	ج	م	ر	ا
س	و	ا	ل	و	ق	و	ف	ي	هـ	س	م
ك	د	ك	ا	ك	ي	ن	هـ	ا	ت	ة	ا
ع	ا	ل	م	هـ	ا	ج	ر	ا	ر	ن	م
ت	م	ن	ذ	ا	ا	ج	ل	ع	ء	ي	ل
ح	ا	ر	ا	ت	هـ	ا	ت	ق	ب	ي	ل
م	ا	ز	ل	ت	ب	د	ر	ا	ج	ت	ي

كلمة السر مؤلفة من ثمانية حروف: ممثلة سورية.

(أجل... ما زلت أعشق
الأحياء التي عبرتها
بدراجتي الهوائية...
وتسكعت مع رفاق المدرسة
بين حاراتها... وكم أشتهي
تقبيل إسفلتها المهترئ...
والوقوف أمام دكاكينها...
أنا المهاجر منذ عصور...)

SUDOKU

	5				9		2	
	1			4			8	
	7				1	4		6
5				7			1	
	3			8	6		5	
	8			2				3
7		4	5				3	
	6			1			4	
	2		7				6	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

7	9	8	1	6	2	3	5	4
6	4	3	9	8	5	1	2	7
2	5	1	3	7	4	9	6	8
9	7	4	6	2	3	8	1	5
5	8	2	7	1	9	4	3	6
1	3	6	4	5	8	2	7	9
4	1	9	5	3	6	7	8	2
8	6	7	2	4	1	5	9	3
3	2	5	8	9	7	6	4	1

الطقس

	اليوم		غداً	
دمشق	٢٠°/٣٥°		١٦°/٣٢°	
حمص	٢٠°/٣٣°		١٧°/٣٠°	
حلب	٢٢°/٣٥°		٢١°/٣٣°	
اللاذقية	٢١°/٢٧°		٢٠°/٢٥°	
السويداء	١٨°/٣٣°		١٤°/٣٠°	
الحسكة	٢٢°/٣٨°		٢٠°/٣٧°	

من هو؟

موسيقار مصري: إذا جمعت الأحرف:

١ + ٢: من الأقارب
٧ + ٤ + ٣: تسقط
٦ + ٥: علامة موسيقية

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: هند صبري.